فليلها في غاية قصر لكن يكون الشمس نازلة في القوس عن غاية طول الليل لان ذلك لا يكون
الا والشمس في هذا البرج ولكن نازلة في الجوزاء عن غاية قصره لان ذلك لا يكون الا
والشمس فيه كذا في الشمني في حاشية المغني وما احسن ما قال سيف الدين بن قزل المشد

فضة كف الربيع فيه مطرب ◦ يبدو ولو بمالته ليديه طارده ◦
والشمس في افق السما جوريده ◦ والجو ساق والاصيل عقاره ◦
وكان قوس الغيم جنك مذهب ◦ وكانما صوت الحيا اوتاره ◦

قال الشاعر من ابيات في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

اهوى رشا رد الشمس نرف ◦ يهتز من العجب دلالا وظرف ◦

وسئل جلال الدين الحانوتي عن هذين الشاعر هل يجوز له ان يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
بمثل هذا اللفظ العجب المودي الى الكفر ام لا الجواب للشيخ ابي السرور البكري العجب
من الاعجاب ويراد به السرور التام بما اسداه اليه تعالى من الخصوصيات الربانية
والمقامات الاحسانية التي يكون العجب بلا غاية ونكاية في الفرح المقرون بمزيد خشية الرب
تقدس وتعالى وما يودي الى الكفر فمعلوم ان احوال المسلمين لا يعقبه في مدحه صلى الله عليه وسلم
والحاصل ان هذا الكلام معنى صحيح يحمل عليه وقرينة الحال تصرف اليه وان كان الى والاخر
بالحيثية واجبت بجواب كذلك وحاز به العالم واعجب به عجب وسر كالعجيب
وما احسن ما قال ابو جعفر احمد بن عبد الملك بن سعيد في شعاع الشمس والقمر على النهر

الا حبذا نهر اذا ما لحظته ◦ ابى ان يرد اللحظ عن حسنه الانس ◦
تنبه القمرين الدهر فيه كانه ◦ فيفضضه بدر ويذهبه شمس ◦

فائده في الدر المنثور ما رواه البخاري والترمذي وغيرهم عن ابي ذر قال كنت
مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس

قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري
لمستقر لها وفي رواية عنه فانها تذهب حتى تسجد بين يدي ربها فتستاذن في الرجوع فيؤذن
لها وكانها قد قيل لها اطلعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فان قلت
بديهة الحس تحكم بان سيرها عند الغروب الى جهة السفل والعرش في اعلى مراتب العلو
ولو كان جريها لمستقر الذي هو تحت العرش لما زالت بعد الارتفاع الى الجهة السفلى بل
استمرت في الارتفاع الى ان ينتهي سيرها الى المستقر المذكور ولما غابت عن النظر عند الزوال
الى الوقت وكان الجو مضيئا عند ذلك لا مظلما قلت ان الله تعالى قادر على
ان يجريها في الجهة العلوية بحيث تغيب عن نظر سكان الارض مع عدم اشراق نورها في الجو
لمصلحة وجود الليل والستر الحاصل بالظلام وكون الاجسام العلوية كلها غير حاجبة
عن ضوئها مبني على قواعد علم الهيئة والمولى لا يجوز ان يترك الحجاب ظلمانيا عند ذلك
او يزيل عنه الاشراق فانه ممكن وكل ممكن مقدور واما القوس اي الحاصل من سيرها من
المشرق الى المغرب بحكم المبالغة فيجوز ان يكون كسير الحوت في الماء كما يدل عليه قوله كل في
فلك يسبحون وعدم امكان الخرق والالتيام غير مسلم عند اهل الشرع على ان ادلتهم
الدالة على قواعدهم ظنية وهم معترفون بذلك وان الظن لا يغني من الحق شيئا تعالى الله
ان يحيط فكر المخلوق باسرار صنعته انتهى كذا نقل من فوايد العلامة مير بادشاه
وسئل العلامة الشهاب احمد بن حجر المكي الشافعي عن الشمس اذا غربت اين تذهب
فاجاب بقوله في حديث البخاري انها تذهب حتى تسجد تحت العرش زاد النسائي ثم تستاذن
فيؤذن لها ويوشك ان تستاذن فلا يؤذن لها وتؤمر بالطلوع من محل غروبها ولا ينافي ذلك
قوله تغرب في عين حمئة لان المراد به نهاية ادراك البصر لها حال الغروب وسجودها تحت العرش

Copyright © King Saud University